

نوايغ الشعراء الحلقة ٦١) عمر أبو ريشة

محمد حسان الطيان

امتي هل لك بين الامم منبر للسيف او للقلم. اتلثاك وفرشي مطرق خجلا من امسك المنصرم رب ومعتصماه انطلقت ملى افواه الصبايا لامست اسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله -

00:00:02

سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم. واهلا بكم معنا بقة اخر من نوايغ الشعراء انه عمر ابو ريشة احد فحول الشعراء في العصر الحديث ولد عمر في منبج عام الف وتسعمائة وعشرة. وفيها ترعرع - 00:01:05

ودرجة وانتقل منها الى حلب فدخل مدارسها الابتدائية ثم ادخله ابوه الجامعة الامريكية في بيروت ثم سافر الى انجلترا عام الفين في مئتين وثلاثين ليدرس في جامعتها الكيمياء الصناعية. وهناك زاد تعلقه بدينه وراح يكتب المقالات - 00:01:31

في نصرته وفي تعريف الناس اليه. سم انقلب الى باريس ليعود الى بلده حلب سنة الف وتسعمائة واثنين وثلاثين وليشارك في الثورة على المستعمر الفرنسي وفي النضال ضد هذا المستعمر الجاثم على صدر سوريا وليسجن مرارا - 00:01:54

وقد امن بالوحدة بوحدة الوطن العربي من فعل باحداث الامة الاسلامية وكانت كارثة فلسطين من اكثر الكوارث تأثيرا في نفسه وقد بدا ذلك في شعره وسنقف عنده الوقفة الاولى في الشعر ان شاء الله. طبعا - 00:02:20

السفير لبلاده سوريا في عدة دول في الارجنتين في البرازيل في تشيلي في السعودية وتوفي عام الف وتسعمائة وتسعين. وكان بالاضافة الى كونه سفيرا عضوا مراسلا لمجمع اللغة العربية بدمشق وعضوا في الاكاديمية - 00:02:40

للاداب وعضوا بالمجمع الهندي للثقافة العالمية. وكان يلقب بالشاعر الدبلوماسي والشاعر السفير يتجه الشعر كان غزيرا وقد اصدر دواوين متعددة حملت اسماء مختلفة. كديوان شعر من عمر ابو ريشة ومختارات وآ غنيت في مأتمى وله الاعمال - 00:03:00

الكاملة. وقد نظم عددا من المسرحيات والملاحم كمسرحية ذي قاب ومحكمة الشعراء وعلي والحسين وملحمة البطولة في التاريخ الاسلامي هذه في اثني عشر الف بيت. وله اعمال اخرى باللغة الانجليزية له ديوان - 00:03:30

شعر بالانجليزية بعنوان التطوف دار الكشف احتل عمر ابو ريشة منزلة سامية في دنيا الشعر وكرم اجل تكريم فمحن دكتوراه فخرية ومنح وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى. وقد مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للابداع الشعري عام الفين واربعة عشر بالشاعر العظيم عمر ابو - 00:03:50

وكان من محاور الاحتفال تكليفي باعداد مختارات من شعره هي هذه المختارات. وكان لي بين يدي هذه المختارات كلمات قلت فيها الحمد لله ولي كل نعمة والصلاة والسلام على من ارسل للعالمين هدى ورحمة - 00:04:25

وبعده فان عمر ابو ريشة قامة سامقة في دنيا الشعر تضوع منها اريج ذكي لا يزول وتركت في وادي عبقرة اثرا لا يمحي وخلفت وراءها دويا لا يخفت طاولة شعراء عصرها فطالتهم - 00:04:50

وكان لها صولات وجولات في عالم الشعر لها ان تذكر فتشكر وحق لصاحبها ان يعاد ذكره بعد ان كاد يطوى وان يترنم بشعره بعدما كاد ينسى اعد ذكر نعمان اعد ان ذكره من الطيب ما كررته يتضوع - 00:05:14

تصنع في نفسك صنيع السحر وتعلو بهمتك علو النجم وتطرب ادواء قلبك دواء الحب للحب تستهويك عذوبة مفرداته ورشاقة تعبيراته وتتابع صوره وخيالاته وثرأ لغته الشاعرية وجدانه وايقاع يمضي بك - 00:05:42

في دنيا من النغم واللحن الشجي والى ذلك كله جرس ساحر ومثل سائر ونفس شاعر سم قلت عمر ابو ريشة قوة في رشاقة واحكام

في عذوبة وجزالك في حلاوة وعظمة في طلاوة - 00:06:13

وقلادة في طرافة عمر ابو ريشة حروف تعانق هامة الجمال ومعان ترضي جذوة الفكر وصور تداعب خيال الابداع وشعر يملأ مساحة الوجدان شاعر لو شكى الحياة لكانت ثروات الملوك من ندمانه - 00:06:39

اقسم المجد ان يمر على الارض ونجوى الالباء خلف لسانه اوروبا شاد على الظمأ اسلم الروح وروى الاجيال نبع بيانه عمر ابو ريشة شاعر عاش هموم امته وزاد عن حياضها - 00:07:08

ونافح عن قضاياها وناجى بيت مقدسها ووقف في وجه كل من طغى عليها او بغى فيها سواء كان منها او من غيرها بل لقد حطم اصناما تسلطت عليها. ما كان يجزؤ احد ان يعرض لها - 00:07:30

يقول امتي كم صنم مجدته لم يكن يحمل طهر الصنم لا يلام الذنب في عدوانه يكن راعي عدو الغنم احبس الشكوى فلولاك لما كان في الحكم عبيد الدرهم والى هذا وذاك شاعر المرأة - 00:07:53

رقة وعذوبة وغزلا وحبا وعشقا وصباة تكاد الاقلام تسيل رقة من كلماته وتكاد الصفحات تورق من حرفه وعباراته عمر ابو ريشة الشاعر العلم الذي اجتمعت في شعره جمالات المدرسة الشامية - 00:08:16

الشعرية اناقة وترفا وخيلاء وزهوا وامتلاكا للغة وتحليقا في عوالم الصورة الشعرية وخيالا مجنحا باذخا وقدرة على التكثيف والتجسيد وشحنا للكلمات بعواصف من المشاعر والاحاسيس استمع اليه يعتصر حكاية حب طويلة - 00:08:44

في بيتين اثنين. يقول فيهما حكاية حبنا ختمت ما اشجى وما اقسى جميل منك ان تعفي واجمل منه ان انسى عمر ابو ريشة شاعر في شعراء وقد تجلت في قصائده ديباجة البحتري - 00:09:13

وجزالة ابن ابي ربيعة ورقة ابي فراس. وتمثلت فيه عبقرية المتنبي. فشغل مثله دنيا العرب على مدى عقود من القرن العشرين من اين ابدأ شعره اكثر من ان يتيح لي ان اختار منه في هذه اللحظات - 00:09:38

بحسبي ان اوافيكم بقصيدته العصماء التي بدأت بها حلقتي امتي كم غصة دامية خنقت نجوى علاك في فمي اي جرح في اباء راعف فاته القاسي فلم يلتئم اسرائيل تعلو راية في حمى المهدي وظل الحرم - 00:10:10

كيف اغضيت على الذل ولم تنفضي عنك غبار التهم. او ما كنت اذا الباغي اعتدى موجة من لهب او من دم فيما اقدمت واحجمت ولم يشتفي الثأر ولم تنتقمي اسمعي نوح واطربي وانظري دمع اليتامى وابصمي ودعي القادة في اهوائها - 00:10:39

كفانا في خسيس المغنم. ثم ياتي المقطع الذي يهز كل ذي ضمير. يقول فيه ربما معتصماه انطلقت ملاء افواه الصبايا اليتيم. لامست اسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم امتي كم صنم مجدته لم يكن يحمل يحمل طهر الصنم لا يلام الذنب في - 00:11:09

ان يكن راعي عدو الغنم فاحبس الشكوى فلولاك لما كان في الحكم عبيد الدرهم ثم يختم بهذه الخاتمة ايها الجندي يا كبش الفدا يا شعاع الامل المبتسم ما عرفت البخل بالروح اذا - 00:11:43

طلبتها غصص المجد الظمي بورك الجرح الذي تحمله شرفا تحت ظلال العلم وهذه قصيدة اخرى من قصائد عمر ابو ريشة ولكنها قصيدة فيها قصة. وقد اشتهرت وطارت شهرتها وهي قصيدته في الطائرة. وقد قدم لها بالقول - 00:12:09

كان في رحلة الى شيلي وكانت الى جانبه حسناء اسبانيولية احدثه عن امجاد اجدادها القدامى. العرب دون ان تعرف جنسية من تحدد ماذا قال فيها؟ وثبت تستقرب النجمة مجالا وتهادت - 00:12:38

اصحبوا الذيل اختيالا يصف الطائرة وحيالي غادة تلعب في شعرها المائج غنجا ودلالة قلعة الرية وشيء باهر. اجمال جل ان يسمى جمالا. فتبسمت لها فابتسمت واجالت في الحاظا كسالى وتجاوزنا الاحاديث فمن خفضت حسا ولا سفت خيالا - 00:13:02

كل حرف زل عن مرشفها نثر الطيبة يمينا وشمالا قلت يا حسناء من انت؟ ومن اي دوح افرع الغصن وطال قارنت شامخة احسبها فوق انساب البرايا تتعالى واجابت انا في اندلس جنت الدنيا سهولا وجبالا وجدودي المح الدهر - 00:13:36

على ذكرهم يطوي جناحيه جلالا بورك صبراؤهم كم زحرت بالمروءات رياحا ورمالا. حملوا الشرق ثناء وتخطوا ملعب الغرب نضالا. فتم المجد على اثارهم وتحدى بعدما زالوا الزوالا هؤلاء الصيد قومي فانتسب ان تجد اكرم من قومي رجالا يختمون - 00:14:08

كخاتمته في كثير من قصائده ببیت هو بیت القصید. یقول اطرق القلب وغامت اعیني برؤاها وتجاهلت السؤال تتحدث عن جدوده هي تتحدث عن جدودها ولا تعلم انها تتحدث عن جدودك - [00:14:41](#)

وهذه قصيدة اخرى اختتم بها حلقتي بعنوان لوعة وهي فعلا لوعة يقولها وقلبه يحترق سئل اعرابي لما كانت المرافى اصدق اشعاركم؟ فقال لانها لاننا نقولها وقلوبنا تحترق. يعبر شاعر ابو ريشة هنا عن قلبه المفترق بنمط من التعبير لا عهد لنا به في دنيا الرثاء الريب. انها رسالة - [00:15:07](#)

تلقاها من اخته تحكي قصة فاجعة يقول فيها اختي لم اكن اجهله ان اختي دائما تكتب لي. حدثتني امس عن اهلي وعن ماض الشوق المنزل ما عساها اليوم لي قائلة اي شيء يا ترى لم تقلي وفضضت الطرس لم اعثر على - [00:15:41](#)

غير سطر واحد مختزل فيه شيء عن علي مبهم ربما بعد قليل وتوقفت ولم اتمم وب رعشات الخائف المبتهل. وتراى لي علي كاسيا من خيوط الفجر اسنى حللي. تسأل البسمة في مرشفه عن مواعيد انسكاب القبل. طلعة - [00:16:06](#)

استقبل الدنيا بها ناعم البالي بعيد المأمل. كم اتى يشرح لي احلامه وامانيه على المستقبل؟ قال لي في كبرياء انه يعرف الدرب لعيش افضل. انه يكره اغلالي التي اوهنت عزمي وادمت ارجلي - [00:16:36](#)

سوف يعطي في غد قريته خبرة العلم وجهد العمل وسيبني بيته في غابة تتراعى فوق سطح وسأعتز به في غده واراها مثلا للرجل عدت للطرس. يقول عدت للطرس الذي ليس - [00:16:56](#)

غير سطر واحد مختزل وتجادلت لعللي واجد فيهما يبعد عني وجلي واذا اقفل معناه على وهمي الضارع كل السبل غرقت عيناى في احرفه تهاوت مزقا عن انولي قلب اختي لم اكن اجهله. ان اختي دائما تحسن لي ما لها تنحرنى - [00:17:16](#)

نحرا على قولها مات ابنها مات علي لاحظوا كيف اختزل كل الرسالة واجيلها الى السطر الاخير. هي كتبت له مات علي فاتى بقصيدة كاملة ليختمها بذلك الخبر الذي حمل كل اللوعة التي شعر بها - [00:17:50](#)

شاعرنا المرفه الحس عمر ابو ريشة. عمر ابو ريشة عالم من الشعر لا يمكن ان تكفي له حلق او حلقات ولكنه الوقت المخصص دائما يضطرنا الى ان ننهي الكلام هنا الكلام على هذا الشاعر النابغة واستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه - [00:18:17](#)

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:18:47](#)